حسن سليمان محمد

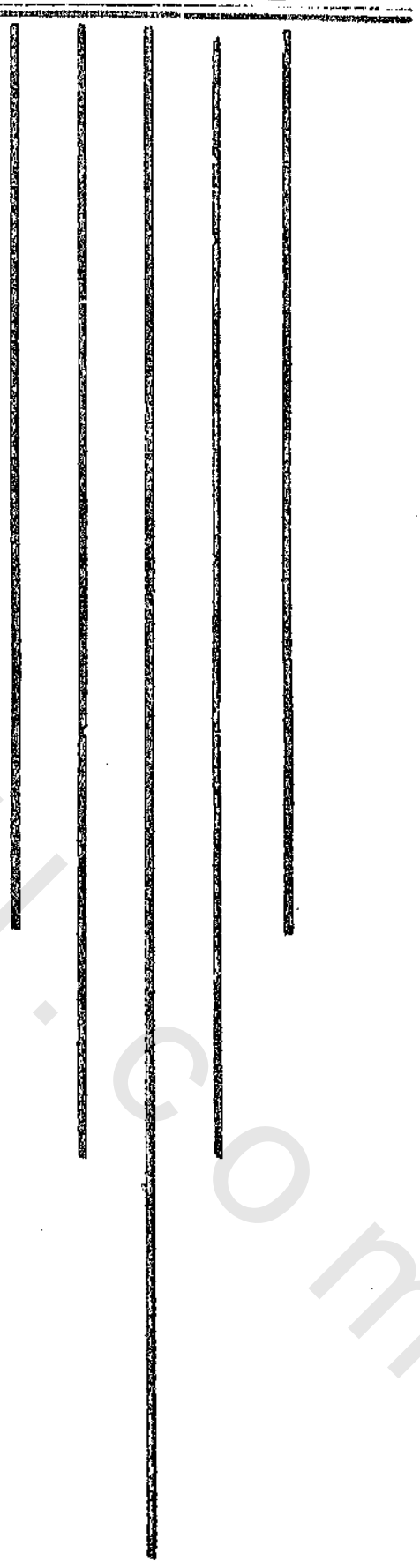

يقدم

ألحان الموج

ديوان شعر

obeikandi.com

obeikandl.com

إلى العذراء

إليها

أجل . . . إلى تلك التي جعلت مني شاعراً يترنم بالأسى والحنين . . . وتركتني ومضت . .

أقدم هذه الأنات الثائرة التي خرجت من فؤادي المحزون . تبحث عن روحها الطاهرة بين ومضات الأمل . وأجواء الخيال

وفي الغد يا فاتنتي عندما يسمح القدر لنفسه أن يزيل ذلك المنظار الخداع الذي نسجه على عينيك يوماً ما .

تذكري ذلك الذي قضى حياته في محرابك القدسي يسبح بجمالك الساحر في سكون لا يعكره سوى لحن الحرمان .

شعت

القاهرة في ١٨ ـ ١ ـ سنة ١٩٤٧

obeikandl.com

« ألحان الموج » ديوان شعر كله عاطفة وحب وغزل وهو ثمرة باكورة الاولى لصديق الشاعر (حسن سليمان همت) . فهل يجوز لي أن أتردد في تقديمه للقراء لانني صاحب كلية يأبى عليها العرف أن يتورط في تزكية هذا اللون من الادب ولكنني وعدته ولا بد من الوفاء .

وبينما أنا في حيرة تذكرت قصة كعب ابن زهير رضي الله عنه حين امتدح الرسول في قصيدة قدمها بأبيات غزلية فأجاز « قصيدته » ببردته « أمن آل نعم »

وقد تصفحت هـذا النتاج الادبي فاذا بي أجد نفسي أمام شاعر عاطفي قد استحوذ عليه الحب بسلطانه وملك عليه جنانه ولسكنه كان ثابتاً كالطود فلم يفلت منه الزمام فجاء ديوانه عن الحب والعاطفة والذكريات والماضي فرأيناه أديباً يترفع عن الاسفاف والمجون المبتذل .

إن الحب غذاء روحي وللمتصوفين فيه شفاء فكثيراً ما تهتز الأعماق حبا في الله . فعلى الشاعر أن يتغني بمن أحب ولنا أن نطرب كما نشاء على طريقة كل يتغنى بليلاه .

بيد أن الشاعر « همت » لم يستطع أن ينزع نفسه من الظروف المحيطة به والبيئة التي يعيش فيها فهو صادق في شعوره وناطق بإحساسه فتراه يحن إلى الماضي ويبكي عليه فيتحسر ويتحدث عن الماضي بينما هو لا يزال يخط بقلمه السطور الأولى من سفر حياته الطويلة إن شاء الله .

وما هذه الحسرات والزفرات التي تبدو حزينة في خلال شعره وهو الشاب الذي لم يكتو بأثقال الحياة إلا ألم البيئة التي ولد فيها . فحين يتحدث عن الماضي ويتحسر إنما يتمثل أمامه صورا من حياة النوبيين قومه والاحداث التي غيرت حالهم من بعد حال فسلبتهم هناءهم وجردتهم من أملاكهم وفي حياة النوبيين اراهنة ألوان من الشقاء انعكست على نفس الشاعر المطبوع فبدت غيوما وقتاما وأسماها ذكريات الماضي تارة وألحان الموج تارة أخرى

تصفحت ديوان « همت » فتذوقت منه كل ما يمكن أن يتذوقه قاريء يطرب لما يستحسنه لانني لا أنسب لنفسي شاعريا

فأنقد شعره وانما أدع هذا للشعراء أمثاله أما أنا فيكفيني بعد الذى قرأت من فنه وذوقه وأدبه أن أعتبره « شاعر وكفى » .

وإذا كان الشعراء من قديم الزمان هم الذين يتولون صنع الشعوب وتكييف الاوضاع التى يجب أن يحياها امراؤهم لان للشعراء قوة واحساسا يتجلى فى شعرهم وفى تصويرهم للماضى والحاضر الثقيل ينشدون السعاده والحرية والعزة القومية فيؤلبون على دعاة البغى والعدوان الجماعات والشعوب

والشعراء هم القنابل الذرية التى يجب أن نباركها وعلينا أن نعضد شعراءنا ليزيدونا وقوداً وانتاجا فهم معقد الرجاء وعدتنا اليوم الجلاء

محمد سرار

«أيها الواشي الذي يسعى قلبي ..»

تفضل الشاعر « همت » فطلب إلي مشكورا أن أبدي رأيي في ديوانه « ألحان الموج » بكلمة يقدمها للقراء وصديقنا هذا كنت أقرأ له من آن لآخر نفثات شعرية على صفحات « النوبة الحديثة » التي يصدرها النادي النوبي فعرفت من خلالها أن صاحبها الذي لم أعرفه بعد شاعر منكوب بالحب . ولو لا زله قلمية تورط فيها صديق لنا .. لما كان ثمة تعارف بيني وبين « همت » صاحب هذا الديوان .

فقد حملت على ذلك الصديق في بعض الصحف وأخذت عليه شططه وأيدني فيه بعض الكتاب . فانبري من بين الشباب النوبي من يتهمني على صفحات « النوبة الحديثة » بأنني مغرض وحاقد على ذلك الصديق الذي نافسته ونافسني في المعركة الانتخابية الماضية . كنت وقتها في السويس وبعثت أرد على « همت » الذي لم أكن أعرفه . فلما عدت من السويس وفي النادي النوبي وجدت إلى جانب الاستاذ الفاضل محمد جمال أمين شابا يعاونه في تحرير

المجلة . انه ذلك الشاب الذي كثيراً ما كنت أراه والاحظ عليه أنه شارد الفكر لايخالط الناس كثيراً وإذا تحدثت اليك فبصوته خافت تكاد لا تسمعه . ذلك هو الشاعر الذي حملت عنه والتهمني بالحقد والدافع الشخصي وفي تلك الامسية التي تعارفنا فيها بفضل لباقة الاستاذ جمال تبينت أن شاعرنا شاب طيب القلب وأنه حسن النية فيما ذهب اليه وسرعان ما اقتنع بوجهة نظري وفهم حقيقة أمري فاستراح كلانا إلى الآخر على أنه صاحب رأي وهكذا توثقت عرى المحبة بيننا فاعتبرني أخا اكبر له فامست فيه صفة الاديب الذي ينظر إلى الحياة من ناحيتها الواقعية . لو تعمقت في تحليل نفسيته على ضوء ظروفه الخاصة لعرفت كيف خلقت منه شاعرا مطبوعا . أنه الطفل الذي صدم في الرضاع بوفاة أمه حيث فارقه تديها في اليوم الثالث من ميلاده . فلم ير صورتها وحرم من حنانها وبرها ولازمه سوء الطالع فيصدم في حياته بوفاة أبيه فتتظلم في وجهه الدنيا في أدق مرحلة يحتاج فيها الشاب الى عطف أبويه ليشق لنفسه طريقه في الحياة .

ثم هو بعد ذلك الشاب الذي بدأ يفهم الحياة بنظاره الأسود وتأمل مرة أخرى فاذا هو محروم أيضا من عطف البيئة فبلاد

النوبة التى ينتمى اليها الشاعر ذات وضع جغرافى عقيم سلبها نعيمها وهناءها فأحالها الى مستودع للمياه فهى مصدر رزق للكثيرين من المواطنين فى الشمال وهى مصدر شقاء لكل قاطن في منطقة هى همزة الوصل بين شطري الوادى والفقر أثره الذي يحتضن ذلك الجزء من أرض الوطن المضيم له نصيب من قلب كل نوبي بشعر بكيانه ووجوده فى مجتمعنا المصرى .

ومن هنا فلا غرابة ولا دهشة أن تتولد عند شاعرنا هذه العقد النفسية نتيجة لتلك الصدمات العنيفة التى لا يحتملها قلب شاب مثله وحاجته الى سد هذا الفراغ هى التى ألحت عليه فأحب لأن الحب انما يتولد عن الاحساسات الخفية فهى وحدها التى تدرك الجمال فتكيف معناه وحاجة شاعرنا الى الحب ووقوعه فيه هى التى أخرجت لنا ديوانه « ألحان الموج »

فالشعر لغة العاطفة والوجدان ومنه نستشف نفسية الشاعر وما يختلج به صدره من شتى الاحاسيس والصور ولواعج الامل التى تداعبه فتقبل حينا وتدبر أخرى بين مد وجزر فيبسط سيطرته علينا بقوة روحانية عميقة الأثر .

فالحب هو الذى جعل من امرىء القيس شاعراً يتربع على عرش « المحبين » . والحب العلوي هو الذي ارتفع بشاعر الرسول كعب والحنين إلى بيت مكة هو الذى جعل الابوصيرى ينسج درراً من روحانيته وغيرهم وغيرهم كثيرون .

وحب الاوطان هو السر فى شاعرية مصطفى كامل فتغزل فى حب وطنه وتمجيده واعلاء شأنه بين الاوطان فالشعر إذن هو الاحساس أيا كان نظما أو نثرا .

وقد أصبح عندنا نحن النوبيين طبقة من الشعراء لا يستهان بها فبعد أن كنا متعشطين الى العلم والمعرفة يوما . أصبح عندنا خليج من هؤلاء وهؤلاء نباهى بهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع . تصفحت ديوان « همت » فاستوقف نظري ما لمسمت فيه من خيال خصب غير متكلف وتعمق فى الوصف وغزارة معنى إلى دقة في التعبير عن الألم المكبوت تأمل اليه وهو يحدثك عن « أحزان عقاب » :

كوكب السعد فى ربيع حياتى ... شردته الكواكب السوداء
ولديها اذا برمت لما بى ... أو تأسيت بالأماني سواء
فحياتى وكلها نكبات ... وأنين وحرقة ودماء

أفما آن لارتشاف وحيق فيه القلب ياحبيبي دواء ؟

وانك لتراه هكذا يبحث عن الدواء من النكبات التي ألمت به فيستوقف نظرك بيانه الرائع عند « فراق » اذ يقول :

أيها الوادي الذي يسمو رقي كيف لا تنتشر في الكون الضياء

في رباك الخضر ودعت حبيبي ثم وليته وحيدا في الخلاء

في رباك الخضر والشط قريب شهد النيل وداعي والبكاء

ثم استمع اليه في « نشوته » مخاطبا النيل وهو حبيب شعرائنا كما كانت البادية حبيبة شعراء العرب اذ يناجيه بقوله :

وهنا يانيل في الشط رأينا وخرير الماء يغزو مهجتينا

زورقا يسري مع الموج الهوينا ويثير الوجد يسري في جناني

واني لأنتقل بالقارىء الى الزورق ليغذي سمعه « بألحان الموج » التي تعزفها قيثارة « همت » الهائم بين الروابي :

وأجر يازورق واخطر في العباب

وترفق بي فقد طال اغترابي

عن حبيب هائم بين الروابي

يملأ الدنيا بأشواق الشباب

ثم أعود به لأسمعه كيف يتأسى شاعرنا الشاب « بالماضي

الشاعر » الذي تخيله أو توهمه حين يقول :

هنا بين سكون الموج والشاطىء والزهر
هنا يا فتنة الالباب قضينا سني العمر
وصفنا الحب ألوانا لربه الحسن والشعر
هنا تغفو أمانينا على الضفة والنهر

على أنك إذا قلبت معي صفحات الديوان لوقع بصرك خاصة على حقيقة أخرى هي وطنية الشاعر «همت» فقد أهدى إلى بلاده وقوميته من حبات قلبه في هذه المحنة التي تقف عندها أهدافه الوطنية المتعثرة ما يخلد للشاعر ذكراً طيبة بين أقرانه من شباب النوبة العاصرة قلوبهم بالايمان الوطني الصحيح . مما يثلج صدور المنصفين لأمثاله. فما ضيع علينا جهادنا الوطني الصحيح الا انتهاجنا سياسة الضعف والاستسلام التي أودت بمصائرنا كأمة وكجماعات في جسم الامة فبعدت المسافة بين طبقاتها المختلفة . إن الحرية والاستقلال هما أس السعادة للبشرية فكيف لا يتغنى الشاعر بحريداته فيقول :

ان البلاد لو ارتدت على وجل
عن موكب المجد سدت دونها السبل

فاستنهضوا العزم من ماضي جهادكم
وسائلوا القوم أين القشبة الاول
وتلك آمال صرعانا تهيب بنا
الى الجهاد وتستهزي بمن خذلوا
ونحن في ساحة الهيجاء اذ حميت
لا خوف يقعدنا عنها ولا ملل
وكم لنا في سري الايام مفخرة
غنى لها الشرق واستهدت بها الدول

ثم يقول :

قصر والنوب والسودان من قدم
شعب أبى لنيل الحق مشتغل
ودولة الظلم ان طالت مفاسدها
فكل باغ على الدنيا له أجل

فلعل ذلك الذي قدمت فيه مايشعر القاري، بأن الشاعر «همت» اذ يتقدم الى مواطنيه في حلبة السباق الادبي وبيمينه ديوانه فانما يقول «هاؤم اقرؤا نتاجي الاول» ومن حقه علينا أن نمضده ونشجعه فنبارك له هذا الذي يبدأ به حياته الادبية . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ؟

محمد وهبي الابهوري

ألحان الموج

أيها الملاح سربي في انطلاق
حيث ناداني حبيبي للتلاقي
لا تخف لوعة وجد واشتياق
وأرو للعشاق آلام الفراق

وأجر يازورق واخطر في العباب
وترفق بي فقد طال اغترابي
عن حبيب هائم بين الروابي
يملأ الدنيا بأشواق الشباب

كن رفيقا أيها الموج ودعني لاتامني
فخيالي كلها في الحب شكوى وتمني
وحبيبي لم يزل نشوان للشط يغني
شاقه طيف مع الموج سرى يسأل عني

obeikandl.com

أين يا ملاح من عيني أيام الوصال
أين تغريدي مع الطير على تلك التلال
ومغاني الحسن في الروض وكثبان الرمال
آه يا ملاح لو تعلم أو تدري بحالي

ورسا الملاح بالزورق في الفجر الرطيب
وعلا همس من الافق ينادي يا حبيبي
قد مضى الملاح بالزورق والسر الرهيب
فاقترب ننشد للامواج ألحان القلوب

obeikandl.com

ملهمتي ؟!

مهداة الى أولئك الذين سألوني عن ملهمتي

هي لحن من خفايا الغيب صاغته جفوني
وهي أحلامي التي أودت بأيام شجوني
وهي سلواي إذا فاضت من الشوق شئوني
وأغاني التي أنشدها في كل حين

هي في المعبد قلب زاخر بالصلوات
وهي في كوني ناي ذهبي النغمات
وهي في الروض هزار صادح بالاغنيات
وهي في الحب أنين خافت يسحر ذاتي

هي معنى من معاني الخلد في آفاق روحي
تبعث الفرحة في قلبي وتشفي لي جروحي
وتزيل اليأس من نفسي وتستثني طموحي
بالأماني الغر بالبسمة بالوجه الصبوح

obeikandl.com

ذات شعر حالك كالغسق في جوف الليالي
ذات خصر ناهد ينبض بالسحر الحلال
ذات ثغر صاغه الفنان عنوان المثال
كم به أغرت من الفتنة عباد الجمال

وأشاعت في رحابي نضرة أودت بجدبي
وتسامت بفؤادي نحو نور الله يسبي
فعبدت الحسن فيها مثلما أعبد ربي
وعشقت السحر فيها فبه تسحر قلبي

هي لحن في شفاه الكون من بدء الوجود
سايرت أنغامه الدنيا بمسول النشيد
وحباها الله من آياته معني الخلود
وأنا من بسمة الفجر لها صغت قصيدي

تركتني ومضت والقلب مضنى بأساها
سادراً يسأل في غسق الدجى أين سناها
خافقا لا يعرف الراحة الا في رؤاها
ثم عادت بعد أن أيقنت أني لن أراها

ايه يا ليلاي قد ضاعت سدى لذة العمر بكوب ساحر
اذكري كيف تلاقينا على بحر شوق مستبد ثائر
وطوانا الموج في أحنائه ثم تهنا في الخضم الهادر
وأفقنا من عناق فاذا عمرنا يمضي كطيف عابر

* * *

إذكري كيف نعمنا بالهوى بين افواف وأيك زاهر
وقضينا الدهر طيفان معا غلاً الدنيا بحب طاهر
في ربوع من ظلال وضيا وشذى يسبي فتون الناظر
كم لفحنا الحر في أرجائه فاحتمينا بالنسيم الماطر

* * *

كل ذا مر كطيف حالم رسمته يد جن ماهر
وانتبهنا فاذا الدهر لظى وشواظ يأله من غادر

obeikandl.com

في الشاطئ

من الماضي الغابر

هنا بين سكون الموج والشاطئ والزهر
هنا يا فتنة الالباب قضينا سني العمر
وعشنا الحب ألوانا لرب الحسن والشعر
هنا نقضي أمانينا على الضفة والنهر

هنا في الشاطئ المحبوب روي الحب قلبينا
وطاف البلبل النشوان بالشدو حوالينا
وتلك الموجة الغراء كم أصغت لحبينا
وهذي زهرة الحب غرسناها بأيدينا

وذاك الزورق المهجور كم أسرى بنا فجرا
الى معبدنا المحبوب رمز الحب والذكرى
وطافت حوله الامواج تهتز لنا سكرى
ونحن مع الهوى المشبوب لا نعصى له أمراً

obeikandl.com

وعمر ضاع يا أختاه فى الذكرى بلا جدوى
فلا ماض وصلناه ولا آت به سلوى
وعهد الحب يا أختاه لحن كله نجوى
وخمر دافق النشوة نسقاها ولا نروى

هنا فى الشاطىء المحبوب ألقى الحب مرساه
وفرق بيننا الدهر بلا ذنب جنيناه
هنا الماضى الذى ولى وما نحن سلوناه
فمودى غلأ الآفاق تغريداً بذكراه

obeikandl.com

سمراء !

سمراء ما ذنبي اذا ما القلب عاوده هواك ؟
وغفى وليس به سوى الاوهام يسكنها رضاك
فهدمت أطلالي وسرت وليس لي لحن سواك
وتوالت الذكرى على عودي فنام بلا حراك

سمراء يا أملي وسر تعاستي وشقاء قلبي
يامن رزئت بحبها ودفنت في الأنات حبي !
نظمت فيك ملاحني وعبدت فيك الحسن يسبي
رفقا بقلبي إنه يحيا بحبك فوق جدبي

سمراء يا مهد الخيال ومهد آلامي وتعسي
يامن وهبت جمالها روحي وأحلامي وحسي
وحييت مسلوب النهى في حبها كغدي وأمسي
رفقا بقلبي انه لولاك ما عرف التأسي

obeikandl.com

سمراء لا أجد السهى الا هنيهة ما أراك
فاذا نأيت فعيشتي زيف وزيغ ما عداك
الطير ودع لحنه ورنا لباكية وباك
فحسبت كوني كله كون من الاحزان شاك

سمراء هذا الطير رتل فيك آيات الجمال
وسري يرنم حالما بين الروابي والتلال
بجمالك الفض النضير يطوف من بال لبال
وأنا الشقي الواله المصدور لا أدري مآلي

سمراء جئتك ضارعا أبكي على حب مضاع
وطفرت منك بنظرة حرى تنم على الخداع
ثم انثنيت بحسرة ولت الى غير ارتجاع !!
سمراء حبك في دمي نور يشع بلا انقطاع!

سمراء ها أناذا أسير هم الحياة مجردا
من كل ساطعة يشل بها الشقي اذا اهتدى
وغداً سيطوي حبك المشبوب في قلبي الردى
ويزيل من آثار نفسي ما استكان وما بدى

من القلب

حين لاح البدر في الليل البهيم
وتهادي سادراً بين النجوم
انثنى الساقي على كأس النديم
يملأ الاقداح من خمر قديم

خمرة من ذوب أنفاس العطور
عتقها العيد من ماضي العصور
كم تهادين على نجوى الطيور
حين لاح الفجر في ثوب نضير

وهفت تخفق بالحب قلوب
هائم يغدو ومسدور يؤوب
وشفاه العيد في دل تذوب
شاقها لحن على الكون عجيب

obeikandl.com

أي سحر من فتون ودلال
في دمي يشدو بألحان الجمال
سره خاف ولكن في خيالي
طيفه يسري بصمت وجلال

وعذاري هائمات بنشيدي
بكرت تخطر في خطو وئيد
تسأل الازهار عن تلك العهود
كيف ولت في سنا الفجر الوليد

نشوة في خاطري أم حسرات
وصعير في دمي أم جمرات
تلك لحن الخلد بل تلك الحياة
شوهتها من غرامي أمنيات

obeikandl.com

ذكرى .. وأمل

وحى أيام مرت ... ولحظات لن تعود

أى سر من سناك الغامر ... طاف بالكون منى ياساحرى
أى سر غربته الشمس فى ... مهبط الاحلام مأوى الساهر
أى سر أيقظت آهاته ... جذوة أغفت بقلب الشاعر
أى سر خلفت أركانه ... بالسكون العبقرى الغامر

* * *

كم ورود فى روابى غت ... وتلاشت فى الهجير الساعر
وطيور غردات لم تعد ... تسكر الدنيا بشدو ساحر
كانت الآمال تحدوها هوى ... فالذى أخرسها يا ساسرى

* * *

كانت الاحلام دنياى التى ... تصطفينى بالحنان الزاخر
كانت الامال أفراحى التى ... تستبى النفس فأنسى حاضرى
كيف ولت وتلاشت فالذى ... حول النور دجى فى خاطرى

نشوة

ها هنا الازهار تندي بالاماني
وهنا حبي رعاه الشاطئان
ونمنا بين الحان القيان
نشوة كالحلم نسري في كياني

فرحة طافت بنا الدنيا تغني
بهوى قلبي وآمالي ومني
سرها سري ولكن لا تسلني
أين من علم الهوى فجر زماني

شع من نورك في الكون سروري
نغم أصغى لنجواه زهوري
والماني تسكب في قلبي السرور
نعمة الايمان في كل مكان

هذه الزهرة في نور الصباح
تملأ الاجواء بالعطر المباح
وهنا في روضتي بين الاقاح
يتفاني في هواها عاشقان

obeikandl.com

نسمة مرت وأخرى في خطاها
تتق الاعين حتى لا تراها
غير الحان تفانت في هواها
فتناجين بهسا بين الحسان

وسنا قلبي ضوء شمع منك
طاف في الدنيا فلم تغنيه عنك
فصبى في بسمة الفجر اليك
ليغني لك ألحسان الحنان

وهنا يا نيل في الشط رأينا
وخرير الماء يغزو موجتنا
زورقا يسري مع الموج الهوينى
ويثير الوجد يسري في جفاني

هو ذا قلبي ومن عينيك يدرى
نشوة الدنيا باقداحي وخمري
فدعيني في الهوى أنفق عمري
شارداً بالشوق في وادي الاماني

obeikandl.com

عيناك !؟

باحت الى بعضها عيناك ... وتبسمت مزهوة شفتاك

وتراقص اللحن الخفي يخاطري ... حين انثنت هي شجون هواك

فنظرت في طرف ولوعة شاعر ... يبدي الانين بحبه اياك

وهتفت والاشواق تملأ مهجتي ... عيناك يالي منهما عيناك

obeikandl.com

حنين

يا حبيبي كل شيء حولنا
بين أزهار وخمر وسنا
يشتهي بالهوى إلا أنا

والله القلب كئيبا ... يا حبيبي

يا حبيبي كان حبينا هنا
وطيوف الليل تسري حولنا
ناقلات الهذاري ما بنا

من حنين واشتياق ... يا حبيبي

سربي يومي كامسي وغدي
شارد الفكر حبيس المعبد
كيف ألحاني ولت من يدي

وترانيمي وشدوي ... ياحبيبي

obeikandl.com

أين عهد الحب والماضي الجميل
تحت أظلال السواقي والنخيل
حين يكسو الظل أجواء الخميل

تتناجى بسوانا ... يا حبيبي

آه لو عادت لياليها الحسان
احتوتني منك أشواق الحنان
وقضينا العمر نشدو في أمان

مثلما كنا نغني ... يا حبيبي

obeikandl.com

أحزان قلب

فاضت الادمع الحزينة حري ... من مآقي مالهن انتهاء
أدمع تجرح النفوس وتدمي ... كل قلب جري عليه الشقاء
واكتسى الكون حلة من سواد ... رصعتها الفوائل السوداء
وامان نسجتها في خيالي ... زعزعتها العواصف الهوجاء
فتهاوت صرخات حيارى ... وجلات كأنها أشلاء
فزهدت الحياة ملاي بفسق ... وفجور يزينه اغراء
كوكب السعد في ربيع حياتي ... شردته الكواكب السوداء
ولديها إذا برمت بما بي ... أو تأسيت بالاماني سواء
فحياتي وكلها نكبات ... وأنين وحرقة ودماء
آفما آن لارتشاف رحيق ... فيه للقلب يا حبيبي دواء

أين القاك يا حبيبة قلبي ... هدني البين والأسى والشقاء
أنت للقلب بلسم وجراح ... وطبيب وفي لقاك الشفاء
أنت للقلب صورة نسجتها ... من رؤى الخلد هالة بيضاء

obeikandl.com

وحبتها بكل فن طليق ... يتغني بسحره الاحياء
إنما أنت للحيارى شعاع ... علوي به الانام استضاءوا
إنما أنت فى الرياض زهور ... مبعث من نفح عطرها الصهباء
إنما أنت فى ضمير هزار ... وطيور وروضة غناء
وبها أنت أغنيات رطاب ... للازاهير رددتها السماء
إنما أنت أنت روح خلى ... لم تدنس طيوبها الاهواء
كم عبدنا الجمال فيك جمالا ... ساحراً فيه للعقول غذاء
تلهمين القصيد للصب فتشدوا ... بأغاريده القلوب الظماء
وعشقنا الخلود من سحر عينيك ... يشيع الانس فينا ويذهب اللاواء
واتخذناك فى الدياجى سراجا ... مشرقا لاتضيره الظلماء
يستبي الكون بالضياء منيرا ... للحيارى طريقهم كيف شاؤا
كلما غنت البلابل في الرو ... ض واصغت لشدوها الاجواء
خلت ترجيع شدوها صلوات ... لقلوب من الامانى خلاء
كم روتنا من نبعها الفياض ... ينساب صافيا لاتشينه كدراء
وانتشينا من عطرها الفياح ينسا ... ب في النفوس وئيدا كأنه الصهباء
واستباحت قلوبنا ثم راحت ... للعذارى تبثها ما تشاء

سافرات يسن دلا وتيها ... في طريق وما بهن حياء
ثم يدمين باللحاظ قلوبا ... جأرت من سقامها الادواء
كلما غنت البلابل في الروض ... واسعفت نشدوها الاجواء
خلت ترجيع شدوها أمنيات ... ردتها الحبيبة الصماء
أين انفكاك يا حبيبة قلبي ... هدف البين والاسى والشقاء

obeikandl.com

فراق

يا حبيبي كل ما حولي بهاء وغناء ... فدع الاحزان فالدنيا فضاء
واقترب نشدو ألحان الهوى ... ونغني الحب في شط الرجاء
فرحة تبلغ من نفسي مداها ... عند ما ألقاك في الافق الضياء
تسكر الارواح والدنيا شذاها ... ونعيم بالذي أرجو هباء

* * *

وبكى البلبل في الأيك هوانا ... بشجي من أغاريد السماء
يا حبيبي أنت في أفق بدر ... تشرق الدنيا به كل مساء

* * *

أيها الوادي الذي يسحر قلبي ... كيف لا تنشر في الكون الضياء
في رباك الخضر ودعت حبيبي ... ثم وليت وحيدا في الخلاء
في رباك الخضر والشط قريب ... شهد النيل وداعي والبكاء

* * *

أيها الوادي الذي يفتن قلبي ... طال هذا الليل لكن لا لقاء

obeikandl.com

أتراها اليوم لا ترجو لقائي ... في مغاني الحسن والدنيا صفاء
ان يكن هذا فما أعظم صبري ... وأنا الشاعر من طيبي الوفاء
حسبه ان جاء يلقاني وحيدا ... سائراً من شقوتي نحو الفناء
في ذرى الخلد سيلقاني وهذا ... جل ما أرجوه في دنيا الرياء

حـــوراء

وحوراء كالبدر في حسنه ... تغرد كالطير فوق الشجر
يسائلني النجم عن أمرها ... ليكشف من سرها ما استتر
ويترك للغيب احزانها ... وما حزنها غير حزن البشر
وروي لها الحب اشجانه ... وغنى لها البدر عند السحر
وأبدعها الله في صورة ... فريدة أترابها في الصور
وترنو الى السحب في عزة ... تسائلها أين ضوء القمر
كأني به خيفة فاختفى ... لكي لايقال ضئيل القدر
وقالت لها الشمس في ذلة ... فدتك حياتي ألا ما الخبر

obeikandl.com

الى اين تمضين سراعة ... تتيهين كالبدر دنيا البشر
وهل كنت للحب ملهوفة ... فاضناك في الحب فرط السهر
وقلت وفي خاطري نشوة ... جمالك يسير فنون النظر
ويثرك في النفس من سحره ... أفانين تبلى الهوى المنتظر
حببتك حباً سرى في دمي ... وأوغل في مهجتي واستمر
فقد صاغك الله من نوره ! ... وحماك من كل عاد وشر
فيا بدعة الله في فنه ... دعيني اغنيك مغني الزهر
فانت الحياة لنا والمني ... ودنيا جمالك نجوى الفكر

حرمان ؟؟

هل غالني الداء أم أودت بأيامي ... مسابح الفكر في وديان أحلامي
أم للصبابة نار أنت مشعلها ... يا من طوى الهوى في بحره الطامي
تظل في ضجة الايام تسلمني ... للصبر حينا وأحيانا لآلامي
أستخبر النفس عن واد عصرت به ... قلبي يردد وهنا لحنه الدامي
كم تستثير شجوني كلما وأدت ... تلك الاعاصير في الاصباح أنسامي
من ذا الذي غال أنغامي وقيدني ... وبدد الصفو من محراب الهامي
وطاح بالزهرة الينعى فاوردها .. ... موارد الموت صرعى تحت أقدام
وحطم المعبد المنسى معوله ... إلا بقيـة أطلال وأصنام
وأفجع الناسك الصوفي في أمل ... رعاه كالطفل أعواما بأعوام
هوى به من ذراه الشم محترقا ... يئن كالمرء ملقى نهب أسقام
فودع المعبد المعزول منطلقا ... يسعى الى الارض من محرابه السامي
يبغي السعادة في دنيا قد ابتليت ... فيها السعادة ليست غير أوهام
لم يلق في الارض من بلواه مؤتمنا ... فعاد كالليث في ريث واحجام
ليطرق المعبد المجهول مصطدما ... بروعة الحق في صمت وابلام

أشـــواق

في ترانيم الحياري بالمني ... ونحيات الطيور الغردات
هاج بي الشوق واعياني الغني ... لمزيد من رحيق الغانيات

اسكبي من خمر عينيك بنفسي ... ودعي النشوة تسري في كياني
فأنا في الحب قد ودعت يأسي ... وغدوت اليوم اشدو بالاغاني

واذكري ماضاع من ماضي هوانا ... في تحياك الى الفجر الوليد
فكأن الطير في الوادي سلانا ... بعد ما كنا نغني بالنشيد

في دجى الليل حنين هزني ... لتحياك الوضيء الباسم
وتولاني وجـوم راعني ... منه اشواق الحب الحالم

وهنا الزورق كم غنى لنا ... عذب انغام الشفاه الباسمة
ومضى يخترق الليج بنا ... مسرعا نحو الامانى الحالمة

فاذكري قلبي اذا القلب شدا ... بنشيد هو من وحي هواك
واملأي دنياي شدوا فالردي ... زاحف إثر الهوى يبغي هلاكي

!!...

يا حياتي يا حياتي يا حياتي ضاع لحني بين أمسي وغدائي
وتولى يا حياتي كل شيء من رؤى الماضي وغامت فيه ذاتي
فانا الآن غريب يا حياتي سارب كالطيف في جوف الفلاة
عصف الشك بقلبي وتوارى في ثنايا خفي النبضات
وسقاني الذل في دنياي حتى صرت كالمحموم لا ادري حياتي
وصلاتي ماصلاتي ياحياتي بعد ما غابت وجفت صبوات
وعباداتي واشواقي ولست نابضات وطوتها صرخاتي
وزهوري اذ بلتها جمرات تتلظى في فيا في ظلماتي
وربيعي كخريفي كفنته ادمع حيري ابادت امنياتي
فحياتي ما حياتي يا حياتي بعد ما أمست رمادا صبواتي

اليهـــا

تعـــالى ...!

تعالى نغرق الاحلام في بحر من النجوي
تعالى نتخذ من جنة الحب لنـا مأوي

تعالى فالربيع البكر للحب ينادي يناديـنا
لنحيي في ظلال الروض والازهار ماضينا

ولا نذكر أياما أضعناها على الشكوي
ونحيا بالاماني الغر فى ظل أغانينا

تعالى بددى الاشجان والاسقام في قلبي!
ففيك البلسم الشافى لجرح العاشق الصب!

تعالى كالسنا الوضاء في ترنيمة الفجر
وهاتى صدرك الفتان فى دل على صدري

لقد أضنانى القفر وطول العيش في الجدب
فما يهنيك من صدى وما يهنيك من هجري؟

أخفينا السر يا نجوى في شجو وفي صد
وبددنا مواثيقا رعيناها من المهد

فولت كلها حسرى على عهد من النور
فاين مفاتن الروض ونجوي الاعين الحور

فسودي نغتذى بالحب في دنيا من السعد
ونحلم كالندى كالطير كالازهار بالنور

تعالى نملأ الآفاق ألحانا وأحلاما
ونملؤها أناشيداً مع الطير وأنغاما

تعالى واسكري العشاق ما شاؤوا بعينيك
ولا تبكي على ميت طريح بين نهديك !

فقد تحيه أشواق سرت في الكون أنساما !
تعالى فالربى والزهر والدنيا تناديك

obeikandl.com

شعاع ...

الشعاع الذى أطل بعينيك ينادى بسحرك المستبد
أنا أخشى لهيبه المستعر لا يهدأ دوما ولا يلين لسهدي
وأري فيه ذكرياتي المواضى شاحبات من أمسها المربد
والطيوف السوداء تزحف منه لظلامي المقيم تحفر لحدى

شفتاك

شفتاك اغنيتان أيقظتا حنين مشاعرى
واهجن أشواق السكينة فى فؤادي الثائر
وكشفن من آثام نفسى ما طوته سرائري
وتركتنى فى الشاطىء المجهول غنوة حائر

يوم الجلاء

مهداه الى أرواح شهداء الوطنية

لموا الشتات فلا خوف ولا وجل ... واسعوا الى المجد يحدوكم له أمل

ان البلاد لو ارتدت على وجل ... عن موكب المجد سدت دونها السبل

فاستنهضوا العزم من ماضي جهادكم ... وسائلوا القوم أين الفتية الاول

أين الذين لقوا في الحق حتفهم ... ولا وفى بهم يوم الوغى وجل

سلوا الوليد عن الاتراب يخبركم ... في ساحة المجد كيف استشهد البطل

فما بكينا وما فاضت مدامعنا ... ففي سبيل العلا والنيل من قتلوا

. . . . .

وتلك آمال صرعانا تهيب بنا ... الى الجهاد وتستهزىء بمن خذلوا

ونحن في ساحة الهيجاء إذ حميت ... لا خوف يقعدنا عنها ولا ملل

وكم لنا في سرى الايام مفخرة ... غنى لها الشرق واستهدت بها الدول

فمصر والنوب والسودان من قدم ... شعب أبى لنيل الحق مشتعل

ودولة الظلم ان طالت مفاسدها ... فكل باغ على الدنيا له أجل

اطلقيني

أنا سمراء ما وأدت غرامي ... وجلا من تكاثر العذال
إنما فيك قد سئمت قيودي ... فاطلقيني من ربقة الاغلال
أطلقيني أعيش حراً سعيدا ... كحياة الليوث في الادغال
أطلقيني فقد سئمت عذاب الحب ... يغتال مهجتي وخيالي

نلوم ...

سيندم من يهواك يوما ويعلم ... بأنك كالدنيا رياء ملثم
وان ود ان يخفي مخازيك حقبة ... يداوي بها آلامه حين يصدم
سيعلمها الواشون حتما وان دروا ... ستجرى بها الافواه بالرغم منهم
وانت التي صرعاك يا ابنة الخنا : ... لهم كل يوم من مآسيك مأتم

. . .

بدا خدرك الموبوء في ظلمة الدجى ... كأن عليه من وقارك طيلسم

ولجت اليه ساهما ذات ليلة وقلبي بالايمان والنور مفعم
وعدت هزيلا انكر الناس سحنتي كعامل غير تتقيه السوائم
فيا عجبا لليوم يأتي وينقضي تلاحقني منه اللحون القواتم

. . .

ومن ذا الذي ينسى هواك وسحره ومن ذا الذي من شر عينيك يسلم

في محفل الحرمان

أيها الفجر الذى غنى له شاعر الحب أناشيد الهزارى
ما لأطيارك ملوا أغنياتى وتواروا عن أناشيدى حيارى

. . .

أيها الليل الذى صلى له راهب الدير على ضوء الشموع
أترى فى حزنك الساجى لنا قصة تتلى بصمت وخشوع

. . .

أيها البدر الذي هامت به أعين العشاق تحدوها الرجاء
اترى فى ضوءك البادي لنـــا أملا نلقاه فى دنيا الشقاء

. . .

أيها القلب الذي مادت به حادثات الدهر فى ليل الحياة
هكذا تعتكر الدنيا لنا فارتقب فجرا جديدا منتهاه

openkandi.com

(كل شيء عن همت)

تفضل صديق الاديب زكي مراد فحص الديوان بهذه الكلمة ونظراً لانها وصلت متأخرة لم استطع نشرها في مقدمة الديوان .

أنه الطفل اليتيم الذي شب ليكافح ، فما ليميش رغم أنف الحياة ، ورغم ما يكتنفها من أهوال ومآس . ولكنه هادي، كل الهدوء خجول صامت ، انه منطو على نفسه لا يقبل الضجيج . فلا يأنس الا الى خرير المياه العذبة . والى صفحة الغدير الناصعة ، ذات الامواج الضئيلة المتلاشية في سكون والى جانبها روح خفيف هو ذلك الوجه الجميل . وجه حبيبته السمراء المولعة به التي طالما قرأ لها شعره فاعجبت به .

لقد كان بطبيعته ميالا الى الشك في كل شيء على وجه الدنيا . حتى حبيبته تلك التي بادلته الشوق المتأجج لذا فهو يخشى قسوة الهجران ويرتجف من هول الفراق والتنائي

كل هذه المعاني تقرأها في شعره . فشعره صورة صادقة لحياته انه المرآة التي تنعكس عليها مشاعره . انه مجموعه أحاسيس من آلام وآمال قد بعثرتها الحياة كيف شاءت فتأمل هذه الصورة وانظر في هذه المرآة فهي كل شيء عن « همت » .

زكي